

## الدرس )81( من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وأهل العلم وللمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الثامن - 00:00:00

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصمو مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام - 00:00:18  
وحسابهم على الله تعالى. رواه البخاري ومسلم الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث الثامن من احاديث الأربعين النووية - 00:00:38

وهو حديث ابن عمر قال المصنف رحمه الله فيما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس في نهاية رواية البخاري ومسلم - 00:00:53

الحديث في الصحيحين قد اخرجه البخاري ومسلم من طريق شعبة عن واقد ابن محمد ابن زيد عن أبيه عن جده وهو عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قد جاء هذا الحديث - 00:01:13

في الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة حديث انس بن مالك الحديث له طرق ومخارج متعددة وموضوع الحديث بيان سبب القتال بين المسلمين وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - 00:01:30  
امررت لان الله تعالى امرني بهم الفاعل العلم به جيء بالفعل على صيغة ما لم يسمى فاعله لانه معلوم اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ عن الله ما يكون منه تشريع وخبر - 00:02:02

قوله امرت لا يتبادر الى الذهن الا ان الامر هو الله جل وعلا وهذا ساغ في كلام العرب عندما يعلم ان المبلغ يبلغ عن احد فانه اذا اطلق الامر او النهي - 00:02:32

كان ذلك من صفات المرسي قد جرى في القرآن والسنة نظائر لهذا في ابحاث الفعل والاتيان به على صيغة ما لم يسمى فاعله للعلم به في ما يتعلق بالاحكام القدريّة وفيما يتعلق - 00:02:52

الاحكام الشرعية فيما يتعلق بالاحكام القدريّة قوله تعالى خلق الانسان من عجل ومعلوم ان الخالق هو الله جل وعلا مثله قوله تعالى خلق الانسان وخلق الانسان ضعيها واما الشرعية مثل هذا الحديث امرت ان اقاتل الناس - 00:03:14

حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم وما اشبه ذلك من احاديث قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس اي ان الله تعالى امرني الامر طلب الفعل على وجه الاستعلاء - 00:03:45

طلب الفعل على وجه الاستعلاء هذا منطبق في امر الله لرسوله وامر الله لرسوله امر لlama كافية فان ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم امر لكافية الامة ما لم يدل الدليل على - 00:04:07

خصوصه وانه مما اختص به صلى الله عليه وسلم وقوله ان اقاتل الناس ان حذف منها حرف الجر هذا كثير والعصر امرت بان اقاتل الناس لكن حذف الجار من ان كثير في اللغة - 00:04:25

وقوله امرت ان اقاتل الناس اي امرت بمقاتلة الناس المقاتلة مفاعلة تستلزم الفعل من الطرفين او من جانبيين ولا يلزم من الامر بالمقاتلة الامر بالقتل الامر بالمقاتلة ليس من لازمه - 00:04:51

القتل انما المقصود بالمقاتلة هو فعل القتال الذي يندفع به الشر يزول به الفساد ولو كان ذلك دون القتل نشهد لهذا ما في الصحيحين

من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:05:16

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس اراد احد ان يجتاز بين يديه هل يدافع او فليدفع في نحره ان ابي فليقاتله - 00:05:33

انما هو شيطان والاجماع منعقد على انه لا يجوز قتله لا يجوز مقاتلته بسيف او بما يبيح دمه انما المقصود بالمقاتلة هنا المدافعة المقاتلة تطلق على الحق اه الضرر بالغريب - 00:05:55

لدفع اذاه وشره وان كان دون القتل اذا قال ابن عبد البر رحمه الله معلقا على حديث أبي سعيد هذا الاخير يقاتل يقول فالمقاتلة المراد بها المدافعة ثم قال رحمة الله - 00:06:19

واجتمعوا انه لا يقتله بسيف ولا ولا بشيء مما يحصل به هلاكه قوله امرت ان اقاتل الناس اي بقتالهم والقتال لا يستلزم القتل وقوله الناس هذا من العام الذي اربد به - 00:06:42

الخصوص لان مقتضاها مقاتلة كل احد وهذا ليس مرادا المراد بالناس هنا من لم يؤمن بالله ورسله ولهذا جاء في روایة انس بن مالك رضي الله عنه الحديث عند اصحاب السنن امرت ان اقاتل المشركين - 00:07:14

وهذا بيان لمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم فيكون قوله الناس عام اربد بهخصوص وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:07:47

حتى للعلماء فيها منهم من قال انها اي الى ان يقاتل الى ان يشهدوا الى ان اقاتل الناس الى ان يفعلوا ما ذكر الى ان يشهد ان لا الله الا الله الى اخر ما ذكر - 00:08:05

منهم من قال انها تعليلية لبيان غاية المأمور به وهو القتال المشركين له غاية غايتها ماذا وصول هذه المذكرات شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة - 00:08:35

وایتاء الزکاة والصواب انها تصلح لهذا وهذا يقال حتى هنا غاية تعليلية لبيان الغاية والمنتهى وتهليلية لبيان الحکمة الغاية من الامر وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يشهدوا ان لا الله الا الله - 00:08:58

وان محمدا رسول الله يشهد اي يعلم ويظهر الشهادة هي الاعلام والاظهار ومن الاعلام والاظهار القول ولذلك جاء في روایة اخرى حتى يقولوا لا الله الا الله والمقصود بالشهادة هنا - 00:09:26

ليس فقط شهادة اللسان هي التي يجري عليها الحكم المقصود بالشهادة الاظهار والاعلام المقتربن بایمان القلب لكن فيما يتعلق بشرع يعني حکم الدنيا هو فيما يتعلق بالاظهار والعلاج فإذا اظهر - 00:10:01

هذه الشهادة كان ذلك كافيا حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله في روایة حتى يقولوا لا الله الا الله لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:20

الشهادة له بالرسالة ذلك لانه لا تستقيم لا الله الا الله الا بالشهادة له بالرسالة صلى الله عليه وسلم فهو المبلغ ونبين لحقها والموضع اللي معناها ولذلك تضمنت قول لا الله الا الله الایمان بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:40

ولهذا كان هذا الاختصار والاجمال مبينا في روایة ابی هريرة الامام مسلم قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله - 00:11:11

ثم قال ويؤمنوا وبما جئت به يؤمن بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله هذه الروایة بینت ما اجمل وما اقتصر - 00:11:29

وما حصل من اختصار في الروایة السابقة اخسر الروایات امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله واوسطها امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله - 00:11:51

وانی رسول الله واوسعها واوبعها لكل ما يجب الایمان به. روایة ابی هريرة امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله ويؤمنوا بي. وبما جئت به هذی اوسع الروایات - 00:12:06

مدلولاً ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ويقيموا الصلاة هذا ثانٍ ما ذكره صلى الله عليه وسلم مما يحصل به عصمة الدم وهو اقامة الصلاة واقامة الصلاة هي فعلها - [00:12:22](#)

قائمة ذلك في اقامة شروطها واجباتها واركانها وسائل حقوقتها وما يتعلق بها فالإقامة في الأصل تطلق على الدوام والثبات المقصود باقامة الصلاة ادامتها على الوجه الذي شرع الله تعالى هذا معنى اقامة الصلاة فقوله ويقيموا الصلاة - [00:12:44](#)

ان يديموها على الوجه الذي شرعه الله تعالى باركانها وشروطها واجباتها وسائل ما يكون من حقوقها والمراد بالصلاحة في قوله ويقيم الصلاة الصلاة المراد بها هنا الصلوات الخمس المكتوبات - [00:13:16](#)

فانها الالزمه الواجبة التي يجب اقامتها على كل مسلم قد جاء ذلك في الصحيحين من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:42](#)

يسأله عن الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة خمس صلوات في اليوم والليلة قال الرجل هل علي غيرها قال لا الا انت طوع - [00:13:59](#)

المقصود بقوله ويقيموا الصلاة واداء تلك الصلوات الخمس المكتوبات وادامتها والمحافظة عليها وقوله ويؤتوا الزكاة هذا ثالث ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مما تحصل به عصمة الدم ايتاء الزكاة - [00:14:20](#)

وابياء الزكاة اخراج ما فرضه الله تعالى على اهل الاسلام في اموالهم من الحقوق على الوجه الذي فرض الله تعالى هو اخراج لما يجب على الوجه الذي وجب الجهة التي - [00:14:40](#)

فهو اخراج للواجب على الوجه المطلوب في الجهة المطلوبة لذلك يتحقق ايتاء الزكاة الذي امر الله تعالى به ورسوله وبهذا يكون قد تم ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:04](#)

اما يحصل به عصمة الدم ولذلك قال فاذا فعلوا ذلك فاذا فعلوا ذلك المشار اليه اتقدم من الخصال الثلاثة يشهد ان لا الله الا وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا - [00:15:24](#)

الزكاة فاذا فعلوا ذلك هذه المذكورات عصموا مني دماءهم واموالهم عصموا مني اي منعوا الاسماء هي المانع والجز وقوله عصموا مني اي منعوا مني دماءهم واموالهم لذلك على ان سبأتي هذه الفوائد - [00:15:41](#)

قول فعصموا مني دماءهم واموالهم اي منعوا دماءهم هنا يشمل كل تعد على الدم سواء اكان بالقتل بما دونه عاصمة الدم حفظه وحقنه من الاعتداء باي نوع من انواع الاعتداء - [00:16:15](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم واموالهم ايوا عصموا اموالهم يشمل منع كل ما يتمول سواء كان نقدا او عقارا او غير ذلك مما يتخذه الناس من الاموال عصمة الدم والمال تحصل وتتحقق - [00:16:41](#)

هذه الامور الثلاثة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا في حق الاسلام استثناء من الاسماء لما اثبت العصمة بهذه الامور الثلاثة عاد فقال الا بحق الاسلام هذا استثناء - [00:17:02](#)

الا ان وجد ما يثبت به استحقاق دم او مال بسبب الاسلام اي الا بسبب البال السببية بسبب حق في الاسلام هذا من باب اضافة المصدر الى سببه يعني السبب الذي الحق الذي سببه الاسلام - [00:17:23](#)

الحق الذي سببه الاسلام ذلك كالقتل بالقصاص القتل الافساد والقتل في الحدود التي توجب القتل وما اشبه ذلك مما اذن الله تعالى فيه بالقتل وان كان قد اتى بما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من اسباب العصمة - [00:17:54](#)

تلك اسباب العصمة ابتداء ما لم يوجد ما ينقضها فاذا وجد ما ينقضها ارتفع من العصمة بقدر ما حصل من الحقوق قال صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله تعالى - [00:18:29](#)

وحسابهم الحساب هو عد الحسنات والسيئات سمي عدوا الحسنات والسيئات حسابا لانه يحسب مال الانسان وما عليه ويوزن ينظر بعد ذلك الى ما يكون عليه حال الانسان بعد الحساب قول وحساب على الله تعالى يعني اذا قاموا بذلك ولم يوجد منهم في الظاهر - [00:18:47](#)

لا يستوجب استباحة دمائهم واموالهم فحسابهم على الله ليس اليك فيما يتعلق بالاعمال الظاهرة وفيما يتعلق السرائر وقد قال الله تعالى في محكم كتابه ان اينا اياها ثم ان علينا - 00:19:25

حسابهم اضاف الحساب اليه قول وحسابهم على الله قال بعض اهل العلم على الله اي لله على هنا بمعنى والذى يظهر ان المعنى عالمة ظهر على الله على ظاهره على ما ورد - 00:19:49

وان على هنا بمعناها المراد بذلك ان الحساب حق عليه جل وعلا لاقامة العدل لتحقيق قيامه جعله الحق اللازم له سبحانه وبحمده يوجب على نفسه ما يشاء سبحانه وبحمده الحساب حق عليه - 00:20:14

انا اينا اياهم ثمان علينا حسابهم وبهذا يكون قد انتهى ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وفي الحديث جملة من الفوائد من فوائد الحديث ان الامر بالقتال - 00:20:42

ان الامر بالقتال هو الله عز وجل وقد امر الله تعالى رسوله بالقتال في ايات عديدة من كتابه الحكيم من اوسعها واشملها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - 00:21:14

ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة - 00:21:42

عندما يقاتلونكم كافة الامر بالقتال هو الله عز وجل وفي ان الامر في القتال رحمة من الله تعالى لعباده فان الله عز وجل رحيم ومن رحمته بعباده ان شرع الجهاد - 00:22:01

نشر الدين وازالة كل عائق يعوق دون وصول كلمة الله تعالى للناس فان الاصل في مشروعية القتال والمقصود منه ازالة كل ما يمنع من وصول الحق الى الناس وبهذا يعلم ان الامر بالقتال الذي امر الله تعالى به - 00:22:34

لا ينافي ما جاءت به الشريعة من ان انه لا اكراه في الدين القتال ليس لحمل الناس على الايمان عليه لاقامة الحجة عليهم وتبلغ الشريعة وقطع كل سبيل وقطع كل ما يصد عن سبيل الله - 00:23:01

ولذلك قال وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله وقتل اهل الكفر والشرك ازالة ما يمنعهم من معرفة الحق وما يحول بينهم وبين الاخذ به. وليس لاكراههم او حملهم على ما لا يختارون بل قد قال الله تعالى - 00:23:30

كنتم خير امة اخرجت للناس وفي الحديث من الفوائد بيان عظيم منزلة هذه الامة ونفعها للناس فان امة الاسلام انفع الناس للناس للناس وخير الناس للناس فان المقاتلة مكرهه للنفوس - 00:24:02

شاق عليها ولذلك قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم لكن امر الله تعالى المؤمنين بهذا صيانة وايصالا للحق الى الناس حتى يسمع كلمة الله دون عائق كما تقدم قبل قليل - 00:24:27

كنتم خير امة اخذت الناس تأمرن بالمعروف وتحرن عن المنكر وفي الحديث من الفوائد ان الذي يستحقون المقاتلة هم المشركون هذا يشمل كل من لم يؤمن بالله من يصد عن سبيله - 00:24:52

سواء كان من اهل الشرك الكفر الوثنين او كان من اهل الكتاب المكذبين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء النص عليهم في اية الجزية وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر - 00:25:16

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفيه من الفوائد ان غاية القتال هو اقامة دين الله - 00:25:34

ليس لمفمن ولا لدنيا انما تعبد الناس لله عز وجل. وتحقيق الغاية من الوجود. ولذلك قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:25:57

يكفي هذا - 00:26:15